الخـــــــلأل

للأستاذ محمد أحمد برانق
المدرس بالابراهيمية الثانوية

فى كتب اللغة : هو وزير الملك : الذى يوازره أعباء الملك ، أى يحامله ، وليس من المؤازرة بمعنى المعاونة. ووزر فلان للأمير يزرله وزارة ، واستوزر استيزارا . واستوزره الأمير ، فتوزر له ، ووازره ، وحاله الوزارة بالكسر ويفتح . والجمع : أوزار ووزراء .

ولقب وزير بهذه المعنى ، مستحدث فى الملة الإسلامية ، وإن كان قديما فى اللغة . فإن ملوك العرب فى اليمن والشام والحيرة كانوا يسمون من يوازرهم أعباء الملك « الراهن » ؛ لأنه مرتهن بالتدبير . « والزعيم » لأنه زعيم بصواب الرأى. « والكافى » ؛ لأنه كاف للملك مهمات الأمور . « والكامل » ، لأن المفروض فيه أنه كامل الفضائل .

والملوك لايستغنون عن الوزراء : إذا أرادوا الخير لرعيتهم ، فإنه « كما يحتاج أشجع الناس إلى السلاح ، وأفره الخيل إلى السوط ، وأحد الشفار إلى المسن كذلك يحتاج أجل الملوك وأعظمهم وأعلمهم إلى الوزير »[1] . وفى كتاب كليلة ودمنة « لايصلح السلطان إلا بالوزراء والأعوان » .

***

وملوك بنى أمية كان يعاونهم كبار الكتاب فى عهدهم ، ولم يسموهم وزراء ؛

(١) المستطرف ج ١ ص ٧٦ .

أنفة منهم ، لأن الخليفة عظيم ، فهو أعلى وأجل من أن يحتاج إلى الموازرة أو يحمل عنه أعباء الملك ، أو هو لا يعترف بها رسميا على الأقل . فلا يخاطب كبير كتابه بالوزير . وإن كان القرآن نزل فيه على لسان موسى عليه السلام : « واجعل لى وزيرا من أهلى : هرون أخى ، اشدد به أزرى ، وأشركه فى أمرى » .

فلما كانت دولة بنى العباس التى قام ملكها على سواعد النابهين من الأعاجم لم ير خلفاؤها بأسا من أن يسموا كاتبهم وزيرا ، ولذلك لم يعرف هذا اللقب قبل العباسيين ، وأول من أذن به أبو العباس السفاح ، أول خلفائهم .

وأول من لقب به أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال ، وجرى على ذلك الخلفاء من بعده ، ولم يكن « الخلفاء والملوك تستوزر إلا الكامل من كتابها ، والأمين العفيف من خاصتها ، والناصح الصدوق من رجالها ، ومن تأمنه على أسرارها وأموالها ، وتثق بحزمه ، وفضل رأيه ، وصحة تدبيره فى أمورها »[1] هذا كلام المسعودى فى الصفات التى كان الخليفة يتوخاها فى اختيار وزيره ، وإن من يتصف بها يكون حقيقا بأن يوازر الملك أعباء الملك ، ولكن تعرفها يكون مبنيا على اجتهاد الخليفة فى معرفة حاشيته وبطانته ، وقد يصدقه فى ذلك اجتهاده ، فيغنيه وزيره ويسعده ، وقد لا يصدق اجتهاده ، فيكون الوزير المختار سببا فى قلقه وتعبه ، وإفساد رعيته عليه . « ومثل الملك الخير ، والوزير السوء الذى يمنع الناس خيره ، ولا يمكنهم من الدنو منه — كالماء الصافى فيه التمساح ، فلا يستطيع المرء دخوله وإن كان سابحا وإلى الماء محتاجا »[2] .

ولأن الوزير كان قبل بنى العباس يسمى الكاتب ، فإن أكثر الذين ألفوا عن الوزراء من المتقدمين ، كانوا يؤلفون أيضا عن الكتاب . وممن ألفوا عن

(١) التنبيه والاشراف ص ٢٩٤ .

(٢) المستطرف ج ١ .

الوزراء ، أو الوزراء والكتاب جميعا إلى عهد المسعودي : أبو عبد الله محمد ابن داود بن الجراح ، وأبو العباس أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار ، وأبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري وابن الماشطة الكاتب ، وأبو بكر محمد ابن يحيى الصولى الجليس ، وعلى بن الفتح المعروف بالمطوق(١).

والذى اطلعنا عليه من مؤلفات هؤلاء لم يزد على أنه جمع أخبارا معنعنة غالبا ، وتكاد تكون خالية من الترتيب والتبويب والتسلسل والنقد والتحليل ، شأن مؤلفات المؤلفين فى العلوم والفنون المختلفة فى تلك العهود .

***

وهم جميعا متفقون على أن أبا سلمة الخلال أول من خلع عليه هذا اللقب فى الدول الاسلامية .

وليس يعنينا أن يكون تلقيبه بالخلال نسبة إلى الخل ، أو أن يكون منسوبا إلى خلل السيوف ، يعنى جفونها لأن العرب تسمى من يعملها الخلال . ولكن الذى يعنينا أنه مولى حارثى ، فهو ليس عربيا ، وإنما هو أعجمى ، صاهر بكر بن ماهان كاتب إبراهيم الامام . فلما حضرت الوفاة بكرا كتب إلى إبراهيم يخبره أنه استخلف حفص بن سليمان الخلال فى الكتابة ، ويوصيه به خيرا ، وكان ذلك مبدأ اتصال الخلال بإبراهيم الامام ، ولعله أيضا أول اتصال له بشئون السياسة الاسلامية فى خراسان التى ذهب اليها فقبل القوم أمره ودفعوا إليه شيئا من أموالهم .

ظل الخلال كاتبا لإبراهيم الإمام حتى ظفر مروان بإبراهيم وقتله ، وإذ ذاك ظهرت نية أبى سلمة ، وكان هواه فى الشيعة . فلقى رجالا من شيعة على ، وناظرهم على نقل الأمر إلى ولد على ، وأراد أن يعقد الأمر لواحد من ثلاثة هم : جعفر بن محمد ، وعبد الله بن حسن ، وعمر بن على بن الحسين ، وكتب

(١) ص ٢٩٨ من التنبيه والاشراف .

إليهم كتبا ، وبعث إليهم رسولا يحمل هذه الكتب ، وأمره أن يذهب أول مايذهب إلى جعفر ، فإن قبل أن يحمل أمانة الخلافة ، مزق كتابى عبدالله وعمر ، ورجع إليه برد جعفر . وإن لم يقبل ذهب إلى عبدالله ، فإن قبل رجع إليه برده ، ومزق كتاب عمر ، وإن لم يقبل عرض الأمر على عمر ، ثم وافاه برده .

فأما جعفر ، فإنه أخذ كتاب أبى سلمة ، وأحرقه بلسان السراج قبل أن يقرأه ، وقال لرسوله : الجواب مارأيت ، وتمثل ببيت الكميت بن زيد :

أيا موقدا نارا لغيرك ضوءها ويا حاطبا فى حبل غيرك تحطب

وأما عبدالله فإنه قبل مادعاه إليه أبوسلمة ، فحذره جعفر عاقبة القبول ، وأخبره أن أهل خراسان ليسوا بشيعة ، وأن أبا سلمة مخدوع فيهم ، مغرور بما يراه من ظاهرهم ، وأشار عليه ألايقبل ، فنازعه عبدالله الكلام حتى اجترأ على جعفر ، وهو أسن منه ، وقال له : والله مايمنعك من ذلك إلا الحسد ؛ فرد عليه جعفر ، والله ماهو إلا نصح منى لك،ولقد كتب إلى أبوسلمة بمثل ما كتب به إليك ، فلم يجد رسوله عندى ماوجد عندك ، ولقد أحرقت كتابه من قبل أن أقرأه .

***

وضع أبو سلمة بتصرفه هذا نفسه فى مأزق حرج ، فلا هو عباسى كما كان مع إبراهيم الإمام ، ولاهو وجد من الشيعة من ينصره ويأخذ بيده ، ولم يكن بعيد النظر ، فإنه كان فى أهل خراسان ، وأهل خراسان لم يكن هوى جمهرتهم مع الشيعة ، فليسوا ناصريه جميعا إذا جهر بالدعوة العلوية ، ولاسيما أن أمر بنى العباس كان يزداد قوة يوما بعد يوم ، وكان أتباعهم يطاردون مروان بن محمد ، وكانت انتصاراتهم تتوالى ، وهزائم مروان تتتابع .

***

علم إبراهيم الامام أن لانجاة له من مروان ، فكتب إلى أخيه أبى العباس

يوصيه : « بالقيام بالدولة ، والجد والحركة ، وألا يكون له بعده بالحميمة لبث ولا عرجة حتى يتوجه إلى الكوفة ، فإن هذا الأمر صائر إليه لا محالة » . وأنفذ إليه الوصية مع أحد موالية ، وأمره إن حدث به حدث من مروان فى ليل أو نهار ، أن يركب أسرع سابق فى السير ليبلغ أبا العباس وصيته .

ويبدو لى أنه من أسباب نجاح الدعوة العباسية تبكير مروان بن محمد بالقضاء على إبراهيم الإمام ، فإنه نبه إلى ذلك أذهان القوم ، وحفزت وصيته همتهم ، وإنه بعد أن نفذت وصية إبراهيم إلى أبى العباس ، ونُعِى إليه بالحميمة — أمر أبو العباس الرسول أن يستر الوصية ، وأن ينعى إبراهيم الإمام أخاه ، ثم قام أبو العباس ، وكاشف أخاه أبا جعفر المنصور بالأمر كما كاشف غيره من أهل بيته ، ودعاهم إلى موازرته ، وتوجه بهم مسرعا إلى الكوفة ، وكان ينشر الدعوة لهم هناك أبو مسلم الخرسانى .

وبينما كان أبو العباس سائرا فى طريقه إلى الكوفة قابله عمه داود بن على ، وسأله عن مسيره ، فأخبره الخبر ، فقال داود : يا أبا العباس — تثبت بالكوفة !! فمروان شيخ بنى أمية وزعيمهم فى أهل الشام والجزيرة ، يطل على أهل العراق ، وابن هبيرة شيخ العرب ، وحلبة العرب بالعراق ، ولكن أبا العباس لم يأبه بقول عمه ، ولم ينثن عن عزمه ، وقال له : يا عماه — من أحب الحياة ذل ، وتمثل بقول الأعشى :

فما ميتة إن متها غير عاجز بعار إذا ما غالت النفس غولها

فتأثر داود من كلام أبى العباس ، والتفت إلى ابنه ، وكان يصحبه ، وقال له : أى بنى ، صدق عمك ، ارجع بنا معه ، نحى أعزاء ، أو نمت كراما ، ثم عطفا ركابهما معه .

خرج إذن أبو العباس إلى الكوفة ، وخرج معه إخوته وأعمامه وبنو

(١) مروج الذهب ج ٣ ص ١٨١ .

أعمامه ، لموازرته ، وفعلوا ذلك تنفيذالوصية إبراهيم الإمام أخيه الذى حذرهم المقام بالحميمة ، وأمرهم بالمسير إلى أبى سلمة بالكوفة ، وأمر أهل بيته أن يسمعوا لخليفته الذي أوصى له ويطيعوا ، وكان أبو سلمة على غير علم بهذا الأمر ، فهو لا يعلم أن إبراهيم أوصى لأخيه العباس بالخلافة من بعده ، ولا يعلم أن أهل بيت العباس يظاهرون السفاح فى السعى إلى الخلافة ، ولا يعلم أنهم موصون بالخروج من الحميمة إلى الكوفة .

ولعله كان إذا علم أن القوم قادمون إليه ، وأن إبراهيم نصب أبا العباس خليفة من بعده ، وأن أمرهم آخذ فى الظهور بمعاونة أبى مسلم ، لعله كان إذا علم ذلك كله يغير سياسته فى إظهار تشيعه ، أو يغير سياسته مع أبى العباس وظهيره أبى مسلم وأعوانه من أهل بيته ؛ ولذلك عند مشارف القوم الكوفة ، وعلم أبو سلمة بمقدمهم أنكر عليهم قدومهم فى وقت رآه غير مناسب ، وعلى غير علم منه ، وقال : خاطروا بأنفسهم ، وعجلوا ، فليقيموا بقصر مقاتل «وهو على مرحلتين من الكوفة » حتى ننظر فى أمرنا .

نعلم مقام أبى سلمة ومركزه السياسى فى خراسان من أن العباسيين قدموا إليه لينصرهم ، ومن أنه استطاع أن يظهر غضبه منهم ، وسخطه عليهم ، ومن أنه أمر بحبسهم فى دار نائية عن الكوفة حتى ينظر ؛ وأراد بذلك أن يؤخر دخولهم الكوفة حتى يعود إليه الرسول الذى أرسله إلى العلويين الثلاثة ، يطالب إلى أحد منهم أن يقبل الخلافة ، حتى إذا ظفر بذلك شغب على العباسيين ، وهم فى تلك الدار النائية فى البرية ، فسجنهم أو قتلهم ، أو ردهم مقهورين إلى الحميمة حيث أتوا ؛ ولكنهم استوحشوا من المقام فى تلك الدار ، وكتبوا إليه يلتمسون منه أن يأذن لهم بدخول الكوفة ، لأنهم إن بقوا فى ذلك المكان لم يأمنوا على أنفسهم أن تغير عليهم جيوش الشام ، فتنال منهم ، وهم إذا دخلوها يتحرزون بها . فأذن لهم على كره منه ، ولكنه أنزلهم فى دار مولى من موالى

بنى هاشم ، وكتم أمرهم نحوا من شهرين ، فلا القواد يعلمون ، ولا الشيعة يعلمون ، وولى هو الأمر ، وفرق عماله على السهل والجبل ، وصارت الدواوين بحضرته ، والكتب تنفذ منه ، وترد عليه ».[1]

وكانت فترة توليه الأمر فترة انتظار لها ما بعدها لم تطل أكثر من شهر ، ستم أكثر الخراسانيين فيها أبا سلمة ، وبرموا به ، وارتابوا فى أمره ، وتحدثوا فى شأنه ، وقالوا: يا أبا سلمة . مالك خرجنا ، ولا إليك دعونا ، وما أنت للإمام، وبينما هم فى ذلك معه ، إذ خرج أبو حميد الطوسى من العسكر إلى الكوفة ، فلقى سابقا أحد موالى إبراهيم الإمام ، فسأله عن مولده ، فقص عليه قصته ، وأخبره أن مروان بن محمدة له فى الحبس، وكان قد أوصى بالخلافة لأخيه أبى العباس، وهو الآن بالكوفة هو وجماعة من عمومته وأهل بيته منذ شهرين .

عجب أبو حميد الطوسى من ذلك ، وسأل عن الدار التى يقيمون فيها ، وضرب موعدا بينه وبين صاحبه ، على أن يلقاه فى غد ليوصله إليهم ؛ فأما أبو حميد فإنه أخبر جماعة من قواد خراسان فى عساكر أبى سلمة بالأمر ، وأما صاحبه ، فإنه استأذن أبا العباس فى أن يحمل إليه أبا حميد ، فأذن له ، فلما كان الموعد المضروب من اليوم التالى تلاقى الرجلان ، ومضيا حتى دخلا على أبى العباس فى محبسه هو وأهل بيته ، ثم سأل أبو حميد : أيكم ابن الحارثية ؟ فأشاروا عليه ، فسلم عليه بالخلافة ، وقبل يديه ورجليه ، وبايعه ، ثم سار إليه جماعة من وجوه العسكر فى أصحابهم ، يحملون سلاحهم وبايعوه[2].

كان أبو سلمة إذ ذاك مشغولا بأمره ، وبأمر شغب عسكر خراسان عليه، ومنتظرا أوبة رسوله من حضرة العلويين، فخرج أبو العباس وأهل بيته من الدار التى حبسوا فيها نحوا من شهرين ومعهم بعض وجوه العسكر الخراسانى ، ونزلوا بأحسن زى ، وركبوا الخيول ، وأتوا قصر الامارة ، فلما علم أبو سلمة بذلك،

(١) الجهشيارى ص ٥٧ .
(٢) النجوم الزاهرة ج ١ .

وجد نفسه أمام الأمر الواقع ، وأنه لابد له من حسن السياسة حتى يسلم من تلك الغمرة ، وحتى لاتنجلى عن غضب العباسيين عليه ، فسار إلى دار الامارة فى جماعة من أصحابه ، فأغلق الباب دونه ، « فاستفتح أصحاب أبى سلمة الباب ، وقالوا : وزير آل محمد ، فأسمعوه بعض مايكره ، فقال أبو حميد : افتحوا له ، حتى يريه الله مايرغم أنفه ، فدخل ، فاستقبل القبلة ، ثم سلم ، وقبل يد أبى العباس وقدميه ، وبدأ فى الاعتذار فقال له أبو العباس : عذرناك يا أباسلمة غير مفند ، وحقك لدينا معظم ، وسابقتك فى دولتنا مشكورة وزلتك مغفورة ، انصرف إلى معسكرك لايدخله خالى »[1].

وبالرغم من أن السفاح دخل فى نفسه شىء من أبى سلمة ، لأنه كان يحاول رد الأمر عنهم إلى غيرهم ، فإن حسن السياسة وحزم التدبير ، جعله يتغاضى عن سيئات أبى سلمة ، مع أنه لم ينس أنه يقيم ملكا ويهدم ملكا ، ولم ينس أنه قضى على بنى أمية وهم قوم لهم فى العرب عصبية ، ولهم فى ولاية أمر المسلمين زهاء تسعين عاما ، ولم ينس أنه وثب إلى خلافة طالما منى العلويون أنفسهم بها ، وطالما سعوا إليها ، ولم ينس أن بعضا من أهل بيته كانوا يريدون أن يلوا أمر المسلمين من دونه ، ولم يسكتوا إلا احتراما لبيعة إبراهيم الامام ، وتهيبا من الدخول فى أمر لايعرفون عاقبته ، ولأنهم كانوا فى قلة من النصراء والأعوان ولم ينس أن أبا سلمة كان له نصراء وأعوان يغضبون له ، وقد يثورون من أجله — لم ينس أبو العباس السفاح كل هذا ؛ ولذلك كان رده على أبى مسلم الخراسانى عند ما كتب إليه يشير عليه بقتله ، ويقول له : قد أحل الله لك دمه لأنه قد نكث وغير وبدل — كان رده : « ما كنت لأفتتح دولتى بقتل رجل من شيعتى ، لاسيما مثل أبى سلمة ، وهو صاحب هذه الدعوة ، وقد عرض نفسه وبذل مهجته ، وأنفق ماله ، وناصح إمامه ، وجاهد عدوه » . فهو لا يفتتح دولته بقتل أبى سلمة ، ثم يكتب فيه مايكتبه فى أحسن المخلصين له ، وإن كان يجد

(١) الجهشيارى ص ٢٨ .

فى نفسه عليه ، ولعله يريد بذلك أن يعرف أبا مسلم الخراسانى أنه ليس من شأنه أن ينتقم ممن أخلص له إذا أخطأ ، ثم رجع عن خطئه فتاب وأناب ، حتى لاتتملكه رهبة الملك ، وخشية السلطان ، فيخلص ظاهره ولايخلص باطنه ؛ إلا أن أبا مسلم كان يريد أن يتخلص من أبى سلمة ، لأنه يزحمه فى مكانه ، ويحد من سلطانه ؛ فلما رد عليه السفاح ذلك الرد ، الذى يرفض فيه أن ينفذ ما أشار عليه به ، وهو قتله والتخلص منه لخيانته وانحيازه إلى جانب الطالبيين ؛ لم يقطع أمله ، وسعى سعيه عند أخ للسفاح هو أبو جعده ، وعم له هو داود ابن على ، فكتب إليهما يسألهما أن يشيرا على السفاح بقتله ، فقال السفاح : « ما كنت لأفسد كثير إحسانه ، وعظيم بلائه ، وصالح أيامه ؛ بزلة كانت منه وهى خطرة من خطرات الشيطان ، وغفلة من غفلات الانسان » ، وبذلك لم يبلغا منه مايريد ان ومايريده منهما أبو مسلم الخراسانى ؛ ولعل أبا مسلم كان قد استطاع أن يقنع أبا جعدة ، وداود بن على بوجوب التخلص من أبى سلمة. ولكنهما حينما لم يفلحا فى إقناع السفاح بوجوب التخلص منه ، نصحا له بأنه ينبغى له أن يحترس منه لأنهما لايأمنانه عليه ، لأن له سابقة غدر وخيانة ، ومع ذلك فإن أبا مسلم لم يتزحزح عن رأيه وقال لهما : « إنى لآمنه فى ليلى ونهارى ، وسرى وجهرى ، ووحدى وجماعتى [1] » .

ولكن الذى تفهمه من الجهشيارى أن السفاح هو الذى هم بأبى سلمة فقال له عمه داود بن على : « لا آمن عليك أبا مسلم إن فعلت أن يستوحش ، ولكن اكتب إليه ، فعرفه ما كان من أبى سلمة ، فكتب أبو العباس إلى أبى مسلم ، يعلمه ما كان من أمر أبى سلمة فى الكتاب إلى من كتب إليه من ولد على وما كان أجمعه من صرف الدعوة إليهم ، فوجه أبو مسلم بالمرار بن أنس الضبى ، لقتل أبى سلمة » . وهذا لايتنافى مع ما قدمنا ، فإنه طبيعى أن يغضب السفاح من أبى سلمة أول الأمر ، ولاسيما أنه حبسه هو وأهل بيته شهرين بالكوفة ،

(١) مروج الذهب ج ٣ .

يكتم الناس أمرهم منتظرا رد من كتب إليهم من الطالبيين ؛ ولولا أن الله قيض له من علم أمره من العسكر الحانقين على أبى سلمة لخرج الأمر من يد السفاح إلى يد الطالبيين ، ولولا أنه كان يخشى غضب الأعاجم الذين عاونوه على الوثوب إلى الخلافة لقتل أبا سلمة أول مالقيه ليبايعه،ولاسيما أنه كان يعلم أن له شيعة تغضب له ، وقد تثور إذا أمكنتها الفرصة؛ولعل أبامسلم الخراسانى كتب إلى السفاح يشير عليه بقتل أبى سلمة بعد أن كتب إليه السفاح يخبره فيه خبر خيانته ، وخروجه عليه ولعل تحذير داود بن على عم السفاح قتل أبى سلمة كانت قبل موافقه أبى مسلم على قتله وإلحاحه فى ذلك .

فلما هدأت الأحوال ، واستقر الأمر فى يد السفاح ، و انحاز إليه أبو مسلم فى شأن أبى سلمة أعلن رأيه للناس فى أبى سلمة ليطمئنه ويطمئن أشياعه ودعاه ليسمر عنده مع السامرين ، وأرسل مناديا ينادى فى الكوفة أن أمير المؤمنين قد رضى عن أبى سلمة ، ثم دعاه وخلع عليه .

ويظهر أن ما كان يتصف به أبو سلمة من حميد الصفات ، وما كان عليه من فصاحة اللسان ، والعلم بالأخبار والأشعار والجدل وتفسير القرآن ، وما كان عليه من حضور الحجة ، وكثرة الجد ، وكثرة العطاء والبذل ، والتأنق فى السلاح والدواب — يظهر أن ذلك كله مضافا إليه ماتستلزمه الحنكة السياسية والدربة على تدبير الأمور — جعل السفاح يقرب أبا سلمة إليه . ويجلسه فى مجالسه ، ويفسح له فى أوقات السمر ، إيهاما لهم برضاه عنه .

ظن أبو مسلم أن الخليفة رضى من قلبه عن أبى سلمة ، وأنه لايبيت لهشيئا فى نفسه ، وأن ماأعلنه للناس عن رضاه عنه صحيح ، فأكبر ذلك الخاق فى الخليفة بالرغم من أنه هو الذى كان يحاول أن يدفعه إلى قتل أبى سلمة .

وهنا يختلف المؤرخون فيمن أمر بقتل أبى سلمة ، فإن الخليفة رضى عنه ظاهرا ، وأنس به ، ودعاه يسمر عنده ، لأنه كان فكها ممتعا أديبا عالما بالسياسة

والتدبير كما قدمنا ، ومع ذلك يقول بعضهم : إنه هو الذي دس عليه من قتله بعد أن سمر عنده ليلة ، وخرج يريد الانصراف إلى منزله ، فكمن له كمين وقتله ، فلما علم بذلك السفاح قال : لليدين وللفم . ويرى آخرون أن أبا مسلم الخراساني خاف من ناحية أبي سلمة أن يقصده بالمكروه ، فوجه جماعة من ثقات أصحابه في أعمال الحيلة في قتل أبي سلمة ، فلما انصرف ليلة من عند السفاح ، وليس معه أحد ، وثب عليه أصحاب أبي مسلم وقتلوه ، فلما علم السفاح الخبر ، قال :

إلى النار فليذهب ومن كان مثله على أي شيء فاتنا منه نأسف !!

ومهما يكن من شيء فإن أبا سلمة قتل ، وكان قتله عند منصرفه من مجلس السفاح ، وأن السفاح سره أن يتخلص منه ، وكان قتله في رجب سنة ١٣٢ هـ أي بعد بيعة السفاح بشهرين وبعض شهر .

محمد أحمد برانق